

الاغتراب الهوياتي والفساد في المجتمعات

*Identity alienation and corruption in communities.*منير حفيظ^{1*}، عبد اللطيف بوروبي²Mounir HAFID ^{*1}, Abdellatif BOUROUBI ²¹جامعة قسنطينة 3-صالح بوبنيدر، (الجزائر)، Mounir.hafid@univ-constantine3.dz²جامعة قسنطينة 3-صالح بوبنيدر، (الجزائر)، abdellatif.bouroubi@univ-constantine3.dz

تاريخ النشر: 2025/06/05

تاريخ القبول: 2025/03/07

تاريخ الإرسال: 2024/10/09

Abstract

This study investigates the relationship between identity alienation —conceptualized as a disconnection from collective identity— and corrupt practices, understood as breaches of ethical norms. Employing a mixed-methods approach, the research combines theoretical analysis of identity (examining both individual and collective dimensions), alienation (as a crisis of belonging), and corruption (as a form of moral deviation), alongside empirical case studies. The findings demonstrate a clear linkage between weakened communal identity and the proliferation of corrupt behavior, with variations in impact across demographic groups. Crucially, institutional and sociocultural factors emerged as key mediators in this dynamic. These insights underscore the urgent need for integrated policies aimed at reinforcing social cohesion and advancing institutional integrity

Keywords: Identity; Identity Alienation; Corruption, Society.

ملخص:

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين الاغتراب الهوياتي - كظاهرة انفصالية عن الهوية المجتمعية-، وممارسات الفساد -كخروج عن المعايير الأخلاقية-، من خلال منهجية تجمع بين التحليل النظري لمفاهيم الهوية ببعديها الفردي والجماعي والاغتراب كأزمة انتماء، والفساد كانهراف قيمي. اعتمادا على دراسات وتقارير عملية لهذه الظواهر. حيث كشفت النتائج عن الترابط بين ضعف الهوية المجتمعية وانتشار السلوك الفاسد، مع اختلافات في درجة التأثير حسب الخصائص الديموغرافية، وإبراز دور العوامل المؤسسية والقيمية في هذه العلاقة، مما يفرض ضرورة تطوير سياسات شاملة لتعزيز التماسك الاجتماعي وإصلاح المؤسسات.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الاغتراب الهوياتي، الفساد، المجتمع.

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة

يعد بروز المصلحة العامة كأولوية لدى الأفراد في مجتمعهم دليلاً على قوة المجتمع وترابطه ووعيه الإيجابي بمصالحه، أما غيابه كمبدأ وهدف لدى الأفراد للحصول على الامتيازات فيعبر عن انتشار المظاهر السلبية لدى الجماعة. حيث يعوضه انتشار تبني المصلحة الخاصة فقط بشكل مفرط في مخيلة الأفراد وتكوينهم، التي تقود وتؤدي إلى تبني الأنانية وإهمال المصلحة العامة للجماعة. فيكون هذا سبباً في بروز آفات وظواهر سلبية منها الاغتراب عن المجتمع والفساد ... الخ .

وقد اهتم كبار الفلاسفة والمفكرين بظاهرة الاغتراب الهوياتي (الاستلاب I'aliénation) اهتم بها ودرسوا تواجدها في المجتمعات من خلال نتائجها التي تنعكس عليها، وتشجع الأفراد على الانسياق والتوجه إلى الفساد وتبني أفكاره، والسعي للاستفادة من امتيازاته غير الشرعية عليهم. فنظروا لما تخلفه ظاهرة الاغتراب الهوياتي على الفرد من نتائج وآثار سلبية، التي قامت الكثير من البحوث والدراسات بكشفها وتوضيحها ومعرفة أعراضها، والتي يتم تناولها ومعرفتها في العناصر اللاحقة من الورقة البحثية.

كما يتم معالجة مظاهر ونتائج ظاهرة الفساد في المجتمعات، حسب ما تم التوصل إليه من دراسة هذه الأخيرة من طرف الكثير من الباحثين الذين كشفوا وقاموا من خلال أبحاثهم في مجال العلوم الإنسانية، بتحديد أسباب الفساد في المجتمع وتوضيح الأعراض والنتائج التي يخلفها على فئات واسعة من أفراد المجتمعات.

يلتقي الاغتراب الهوياتي كظاهرة سلبية في المجتمعات، مع ظواهر عديدة منها ظاهرة الفساد نظراً لالتقاء وتقاطع الكثير من مظاهرها ونتائجها التي تتفاعل فيما بينها فيكون لها تأثير مباشر على المجتمعات. وعليه فإن هذه الورقة البحثية تهدف إلى إبراز أهم مظاهر ونتائج وأسباب الظاهرتين على المجتمعات للمهتمين والباحثين، وكذا نقاط الالتقاء بينهما فيحدث التفاعل والتأثير بينهما على فئات واسعة لتكون النتائج سلبية وتساعد على زيادة انتشارهما. ولقد

وقع الاختيار هنا على ان تكون ظاهرة الاغتراب الهوياتي متغيرا مستقلا مؤثر على ظاهرة الفساد، التي ستكون متغيرا تابعا تتغير او تزيد وتنقص بحسب زيادة انتشار او نقصان ظاهرة الاغتراب الهوياتي في المجتمعات.

انطلاقا مما سبق الإشارة إليه من معطيات ومعلومات أولية حول موضوع الورقة البحثية، تحضر في الأذهان جملة من الأسئلة المختلفة حوله، والتي تقود الى إمكانية صياغتها على الشكل التالي:

الإشكالية: كيف يساهم ويؤثر الاغتراب الهوياتي في زيادة انتشار ظاهرة الفساد في المجتمعات، وكيف يمكن اعتماد نتائج علاجه كآلية لمكافحة الفساد؟

تتفرع عن الإشكالية المطروحة عدة أسئلة فرعية يمكن تحديدها حسب ما يلي:

1- فيما يتمثل الاغتراب الهوياتي، وما مفهومه واسبابه ومظاهره، وما هي نتائج تأثيره على المجتمعات؟

2- ما هو مفهوم الفساد وما انواعه واصنافه المنتشرة في المجتمعات، وكيف تبرز أسباب تفشيه فيها؟

3- اين تكمن علاقة الاغتراب بالفساد، وكيف يؤثر فيه من خلال غياب الوعي في المجتمعات وتزامنه مع شعور الناس بالاغتراب فيها؟

ولتحليل الإشكالية المطروحة تقتضي المنهجية العلمية وضع فرضيات تكون إجابة مؤقتة على الإشكالية، هذه الفرضية يكمن صياغتها او تحديدها بالشكل التالي:

الفرضيات:

- يعمل الاغتراب الهوياتي على فصل الأفراد عن مجتمعهم، فينتج الفردانية وبالتالي يحفز ويشجع على انتشار الفساد فيه.

- يؤثر الاغتراب الهوياتي سلبيا على أفراد المجتمع، فتعكس آثاره عليهم فيساعد ذلك على انتشار الفساد بينهم.

2. مفهوم الاغتراب الهوياتي

يمكن القول ان الاغتراب الهوياتي من بين الظواهر والمفاهيم غير المتناولة بشكل كاف خاصة في مجال العلوم السياسية ومجالات العلوم الاجتماعية بصفة عامة. لذلك ينبغي تسليط الضوء عليه لفهمه وتوضيح مفاهيمه لمعرفة الأسباب التي تقف وراء انتشاره في المجتمعات، كظاهرة سلبية تفرز الكثير من الآثار غير المرغوبة، وعليه سيتم تناول هذا المحور من خلال التطرق الى: مفهوم الاغتراب الهوياتي، ثم الأسباب التي تقف وراء انتشاره وخاصة الاجتماعية والسياسية منها، وبعدها يتم تناول مختلف المظاهر والابعاد لظاهرة الاغتراب الهوياتي، وأخيرا ابراز نتائج واثار الاغتراب الهوياتي على المجتمعات.

1.2 تعريف الاغتراب:

حتى يتم التمكن من توضيح الاغتراب الهوياتي يتعين أولا تناول معنى الاغتراب وتوضيحه، فحسب "جون جاك روسو" Jean-Jacques Rousseau: "الاغتراب هو تلك العملية التي من خلالها يقدم كل شخص ذاته للجماعة حتى تكون تحت توجيه الإرادة العامة، وتصبح جزءا من الكل وبذلك يكون الاغتراب هنا، ما يخضع فيه الإنسان ذاته من اجل هدف كريم للجماعة" (رجب، 1994، ص.35) وهذا ما أطلق عليه "جون جاك روسو" بالاغتراب الايجابي.

أما الاغتراب بالمعنى السلبي عند "جون جاك روسو" فيرى ان: "الحضارة قد سلبت الإنسان ذاته وجعلته عبدا للمؤسسات الإنتاجية التي أنشأها وأصبح تابعا لها ومن هنا يفقد الإنسان التناغم العضوي، فتحدث المشاكل بين ما يجب ان ينبغي ان يكون عليه الإنسان وبين ما يكون عليه الإنسان، وبين ما يكون عليه بالفعل وبذلك يحدث الاغتراب". (رجب، 1994، ص.33) والاغتراب السلبي كما تحدث عنه "جون جاك روسو" هو ما يهمننا هنا لدراسة موضوع العلاقة بين الاغتراب الهوياتي وانتشار ظاهرة الفساد في المجتمع.

وقد ميز "فريدريك هيجل" Friedrich Hegel بين أنواع الاغتراب العديدة على مستوى الشخصية والنظم الاجتماعية والثقافية وأثار قضية جوهرية، وهي ان اغتراب الشخصية يكمن في الاصطدام بين ما هو ذاتي وما هو واقعي، حيث كانت نقطة الانطلاق لتفكيره الاجتماعي والسياسي هي فكرة اغتراب الإنسان عن المجتمع والدولة كمواطن.

أما "كارل ماركس" Karl Marx فقد ركز على الاغتراب كظاهرة تعترف بوجود الإنسان في العالم، حيث ان مصدر الاغتراب عنده هو الإنسان، فالإنسان هو الذي يصنع ويضع الجهد لإنتاج الأشياء التي لا يملكها فعلا، الأمر الذي يسبب الاغتراب لديه (عويدات، 1995، ص.79).

فالاغتراب الهوياتي واحد من الأسباب المؤدية الى غياب هوية او شخصية الفرد او الجماعة في الكثير من المجتمعات، وهذا ما يلاحظ من خلال أشكال تظهريه في السلوك والأفعال وحتى في الثقافة. ويتم التركيز هنا على المعنى الاجتماعي للاغتراب في كل من علم الاجتماع وعلم النفس لارتباطه بالموضوع، وفي هذا المجال هناك تعريف كثيرة لمفهوم الاغتراب، يتم ذكر ما يتعلق بالموضوع، فيما يلي:

لقد أوضح الباحث "رشيد حوراني": "بان الاغتراب يعبر عما يعانيه الفرد والجماعة من انفصال عن ذاتها، حيث ينفصل الفرد والجماعة عن مشاعرها الخاصة ورغباتها ومعتقداتها ... الخ، وهو فقدان الإحساس بالوجود الفعال" (ناجم، 2011، ص.421).

وهناك تعريف اخر ايضا جاء فيه : "... قد يكون الإنسان بين أهله وأبناء مجتمعه، ولكنه يشعر بأنه غريب بسبب العوامل النفسية الداخلية والتي هي انعكاس لما في المجتمع أولا ولما في جسمه من النواحي البيولوجية والفكرية المعقدة ثانيا" (ناجم، 2011، ص.422).

وقد أشار "اميل دوركايم" Emile Durkheim الى ان عزلة الإنسان وبعده عن التضامن الاجتماعي هي مصدر اغترابه في المجتمع الحديث، وان التصميم والديمقراطية الجماعية والجهة العلمانية قد أدت الى النزعة الفردانية التي سادت التاريخ الحديث والتي بدت مظاهرها

في اليأس والوحدة والاكتئاب والتي هي مظاهر الاغتراب (عويدات، 1990، ص ص71-72).

من خلال ما سبق يمكن القول عن مفهوم الاغتراب بأنه يدخل في إطار ابتعاد الفرد عن هوية المجتمع والوطن الذي يعيش فيه، وما يحدثه هذا الاغتراب في نفس المغترب سواء عليه او على جماعته، الذين يشاركونه في نفس التبعات مما يكون سببا في إفتقاد الفرد والمجتمع لهويتهم وانتمائهم للجماعة والوطن. والاغتراب ظاهرة اجتماعية نسبية تختلف من مكان الى اخر حسب كل مجتمع وظروفه، فهي تنتشر انتشارا ملموسا وقد تكون نفسية او اقتصادية او اجتماعية او ثقافية او كلها معا ... والاغتراب من الأعراض الرئيسية لازمة الهوية في المجتمعات، ويسبب قطيعة الفرد عن مجتمعه ودخوله في اللامبالاة المفرطة وتبني هويات غريبة عنه ويعمل دائما على محاولة تقليدها.

2.2 تعريف الهوية:

لأجل توضيح مفهوم الاغتراب الهوياتي، يتعين أيضا توضيح مدلول ومعنى الهوية من خلال الاطلاع على اهم التعاريف المقدمة للهوية وخصائصها ومظاهرها. فمفهوم الهوية لقي اهتمام كبير لدى الدارسين نظرا لأهميته القصوى في العلوم الإنسانية، حيث يمكن إعطاء مفهوم عام للهوية اعتمادا على تعريفات شائعة للهوية. فهي مفهوم متغير يخضع للسياقات التاريخية والسياسية، حيث عرفها على سبيل المثال "اريك اريكسون" Erik Erikson بأنها: "الإطار المرجعي الذي يشكل فهم الفرد لذاته وانتماؤه، عبر تفاعل عوامل نفسية، اجتماعية، وثقافية، وهي مفهوم متعدد الابعاد" (Erik, 1968). حيث تتضمن الهوية الفردية التي تعتبر بناء ذاتي يعكس خصائص الفرد المميزة له، والهوية الجماعية التي تمثل الانتماء الى مجموعة او فئة اجتماعية كالدين والجنسية او الطبقة، والهوية الهجينة التي تعتبر نتاج تفاعل هويات متعددة في مجال العولة او الهجرة. ويمكن تحليل الهوية كمتغير وسيط بين الاغتراب والفساد، لان

الاغتراب من مظاهر أزمات الهوية، وضعف الهوية الجماعية يقلل الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، مما يزيد في الميل للفساد وسوء الاخلاق.

3.2 تعريف الاغتراب الهوياتي:

لقد تم تعريف الاغتراب الهوياتي في عديد الأدبيات بأنه: "حالة من الانفصال أو الاغتراب عن الهوية الجماعية أو الذاتية، تؤدي إلى ضعف الانتماء وفقدان الشعور بالتكافل الاجتماعي" (Giddens، 1991)، وقد تطور المفهوم ليشمل:

البعد الفردي: صراع داخلي بين الهوية الشخصية والهوية الجماعية المفروضة. (ERIK, 1968)

البعد الاجتماعي: نتيجة لسياسات الإقصاء أو غياب العدالة الاجتماعية. (M, 2010)

فالاغتراب الهوياتي يمكن ان يقال عنه انه يضعف الولاء والخضوع للمعايير الاجتماعية، إضافة أيضا الى دور العولمة والأزمات السياسية في تعميق الاغتراب.

4.2 مفهوم المجتمع:

وبما ان الورقة البحثية تتناول علاقة وتأثير الاغتراب الهوياتي على المجتمع، يتعين تقديم مفهوم عام له قصد توضيح الصورة. حيث يعد المجتمع من المفاهيم الأكثر تناولا في مجال العلوم الإنسانية، نظرا لحضوره الدائم في الابحاث واهميته في تناول مختلف الظواهر الاجتماعية. فالمجتمع هو ذلك النسيج الاجتماعي الذي يربط الافراد ببعضهم، ويجعل حياتهم ممكنة عبر التعاون والمشاركة.

كما ان للمجتمع خصائصه التي من خلالها يمكن توضيح مفهومه أكثر، هي انه: تجمع بشري لمجموعة من الناس (القبيلة، العائلة، الحي) (Durkheim, 1893)، عبارة أيضا عن تفاعل مستمر للعلاقات اليومية (صراع، تضامن، تبادلات)، كما انه ثقافة مشتركة تربط بين الافراد (تقاليد، قوانين، لغة، دين) (Castells، 2010)، والمجتمع يتجسد من خلال الهوية الجماعية عبر

الشعور بالانتماء. هذه الخصائص تبرز أهمية المجتمع كونه يوفر الأمان والتعاون وينظم الحياة عبر القوانين والأعراف الاجتماعية مثل الالتزام بالأخلاق وتجنب الظواهر السلبية مثل الفساد.

5.2 أسباب الاغتراب الهوياتي:

هناك أسباب كثيرة وراء ظهور وانتشار حالات الاغتراب الهوياتي في المجتمعات منها النفسية والاجتماعية والسياسية ايضا، وسنركز هنا على الأسباب الاجتماعية والسياسية لارتباطها بموضوع الورقة البحثية التي تدخل في إطار علم الاجتماع السياسي.

1.5.2 الأسباب الاجتماعية للاغتراب الهوياتي:

- **التفكك الحضاري والثقافي:** يفقد المجتمع منهجيته ومرجعياته الحضارية، ويتوقف الإبداع الفكري ثقافيا وحضاريا ويصبح المجتمع معتمدا في تطوره على معايير يكتسبها بشكل تلقائي من الثقافات الأخرى، فيؤدي الى بروز عامل من عوامل الاغتراب داخل المجتمع.
- **فقدان الإحساس بالذات:** عدم وجود أسلوب متميز في الحياة الثقافية والحضارية والفكرية، يؤدي الى فقدان الإحساس بالذات، من اجل التفاعل بين الفرد ومجتمعه وبين ماضيه وحاضره ومستقبله، فيؤدي ذلك الى انعزال الفرد ويصبح المجتمع يتصف بالفردانية فيفقد الإحساس بذاته (أبو القاسم وجمعة، 2008، ص ص.40-42).

2.5.2 إضافة الى العديد من الأسباب الأخرى التي نذكر منها:

- فقدان الشعور بالانتماء للمجتمع سواء في العرق او السلالة او الثقافة...
- عدم الالتزام بمعايير المجتمع والابتعاد عنها والاستحياء منها (القيم، العادات، الموروث ...) والعمل بشعار الميكيفيلية.
- العجز على الوصول الى تحقيق الأهداف.
- فقدان المعنى: أي عدم القدرة على فهم الواقع المحيط به ...
- لقد أجريت دراسات عن أسباب تفشي الاغتراب الهوياتي في المجتمعات، منها دراسة "زيغمون بومان" Zygmunt Bauman، الذي ركز فيها على العولمة والهجرة وحدد أسباب

الاغتراب في: تفكك الهويات المحلية بسبب العولمة والتحولات الثقافية السريعة، والنتيجة كانت صراع بين الهوية الاصلية والهوية الجديدة وبالتالي شعور بالاغتراب الهوياتي بيت الجيلين (Zygmunt، 2004).

6.2 مظاهر الاغتراب الهوياتي: (أبعاده مكوناته وسماته).

للاغتراب الهوياتي الكثير من المظاهر التي يمكن التعرف بها عليه وكشفه وتحديدده في المجتمعات نذكر منها:

- الإحساس بالعجز: يعني عجز الفرد عن التأثير في المواقف التي تواجهه او اتخاذ القرارات المهمة بعد تهميشه، أي الشعور بالاستسلام والخضوع وهو شعور نابع من ذاته، أي إدراكه الشخصي بعجزه على جميع المستويات وبالتالي لا يتمكن من تحقيق ذاته او تقرير مصيره (التنطاوي، 1989، ص.121).

- الإحساس باللامعنى: هو إحساس الفرد بان الحياة لا معنى لها وأنها خالية من الأهداف التي تستحق ان يحيى من اجلها، ومن ثمة يفقد الهدف من وجوده وعمله ونشاطه، وفق معنى الاستمرار في الحياة كما يشعر ان الحياة فقدت معناها ودلالاتها ومعقوليتها (السيد، 1984، ص.364).

- العزلة الاجتماعية: هي شعور الفرد بالعزلة ومحاولة الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه أي أنها حالة يعيش فيها الفرد في اللا انتماء الى الأمة والمجتمع كما يقصد بها احساس الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد الى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة والبعد عن الآخرين حتى وان وجد بينهم، كما قد يصاحب العزلة الرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين اهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعايير (النوري، 1979، ص.40).

- التمرد: هو عدم الالتزام بقوانين المجتمع وعدم العمل بها وكذا التمرد على عادات وتقاليد المجتمع، بالإضافة الى الكره والعداء لنفسه ولكل المجتمع، أي هو شعور الفرد بالبعد عن الواقع

والخروج عن المألوف والمشاع وعدم الانصياع للعادات والتقاليد والكره والعداء لكل ما يحيط به وقد يكون التمرد على النفس والمجتمع بجميع مؤسساته.

في دراسة له لمظاهر واعراض الاغتراب الهوياتي، أكد الباحث "روبار بيتنام" Robert Putnam ان التفكك الاجتماعي هو أحد مظاهر الاغتراب الهوياتي لدى الافراد. وذلك من خلال انخفاض المشاركة في الأنشطة المجتمعية، ما يسبب انعزال الافراد واضعاف الروابط الاجتماعية (Robert، 2000).

7.2 نتائج الاغتراب الهوياتي:

يجعل الاغتراب الإنسان او الفرد غير قادر على اتخاذ القرارات وبخاصة ماسة الى تحديد القرار، وإذا أتينا الى تحديد او تصنيف اهم النتائج والآثار الناجمة عن الاغتراب الهوياتي يمكن ذكرها فيما يلي:

- التراجع والهامشية: وهو عدم التكيف مع الظروف المحيطة بالمجتمع فيؤدي بالفرد الى النفور من المجتمع وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين المحيطين به، يعني عدم القدرة على مسايرة الظروف الاجتماعية المتغيرة والمتحولة بشكل متسارع مما يؤدي الى تهميش الفرد اجتماعيا.

هنا العديد من الناس يعجزون عن التكيف مع حركة المجتمع باتجاه مواكبة الاندفاع وراء المغامرات المالية وتحقيق المكانة الاجتماعية الأرفع ومن أسباب ذلك الاستمرار بالتمسك بالقيم التقليدية مما يعرقل مواءمة سلوكه مع التغيرات الاجتماعية الجارية (السيد، 1984، ص.40).

- انحلال الهوية: يلاحظ خلال الدراسات والأبحاث الحديثة ان أقصى ما تصل إليه حالة الاغتراب هي سياقات التغيير الاجتماعي والاقتصادي والتصنيع، هو انفصال الإنسان عن ذاته والذي سماه "ميلفن سيمان" بالاعتراض عن الذات أي فقدان الالتفات للنفس والابتعاد عن الذات والضمور وعدم الانتقاء وعدم القدرة على تحقيق الهوية (النوري، 1979، ص.10).

- العزلة وتآكل الانتماء: التي تعني الانعزال عن المجتمع والبيئة المحيطة بسبب عدم القدرة على مواجهة المواقف إضافة الى فقدان الشعور بالانتماء الى المجتمع الذي يعيش فيه، او البيئة الخارجية والتي تكون قائمة على الفردية دون الاهتمام بروح الجماعة وكذلك ضмор التواصل بين سكان المناطق الحضرية مع بروز الحواجز النفسية والاجتماعية التي تسبق المسافات التفاعلية بينهم (النوري، 1979، ص.10).

من الأبحاث التي أجريت على ظاهرة اغتراب الهوية والنتائج والتأثيرات التي تحدثها على المجتمعات، نجد العمل الذي قامت به " Transparency International "، والذي بينت من خلاله علاقة الاغتراب الهوياتي بانتشار الفساد في المجتمعات، وكيف يؤثر على الافراد. حيث تم التوصل الى ان المجتمعات التي تعاني من اغتراب الهوية تسجل معدلات فساد اعلى (International، 2020).

3. مفهوم الفساد

الفساد من الآفات الاجتماعية الخطيرة التي تقف امام تقدم المجتمعات وتربيتها، وامام نجاح السياسات والبرامج الإنمائية. لذلك يستوجب على الباحثين الاهتمام بها ومعرفة خباياها أكثر لكشف الأسباب الحقيقية لانتشارها، قصد إيجاد وسائل واليات بديلة للقديمة المقترحة والتي اثبتت النقص في نجاعتها، خاصة في افشاله للسياسات المتبعة. لذلك سنعالج هذا العنصر من خلال وضع تعريف عام وشامل للفساد، ثم التعرف على اهم أنواع الفساد وأكثرها تأثيرا على المجتمع، وأخيرا توضيح اهم الأسباب المحركة للفساد.

1.3 تعريف الفساد:

يعتبر الفساد أحد الظواهر القديمة، التي عرفتھا المجتمعات الإنسانية والأنظمة السياسية على اختلاف الدساتير التي تنظم الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية فيها، إذ لا توجد دولة واحدة تخلو من الفساد، بشكل من الأشكال. وسنحاول من خلال هذا العنصر معرفة

المقصود بالفساد وأسبابه وتأثيره على المجتمعات والدول. وللفساد تعريفات عديدة سنخرج هنا على ما يهمنا خاصة المرتبطة بمعالجة الموضوع محل البحث.

يعرف "صاموال هنتقون" Samuel Huntington الفساد بأنه: "سلوك الموظفين الحكوميين الذين ينحرفون عن القواعد المقبولة لخدمة أهداف خاصة" (خلاف، 2009، ص.3).

تعريف "روبارت فليغارد" Robert Freegard: "الفساد هو سوء استعمال الوظيفة العامة للكسب الخاص عبر التعاملات غير الرسمية، ودليل الأعمال الفاسدة يتضمن الرشوة والابتزاز، محاباة الأقارب والاحتيايل، وضع اليد على المال العام، دفع الرشاوى الى المسؤولين الحكوميين لقاء تسريع معاملات تقع ضمن سلطتهم القضائية والاختلاس، ورغم ميل الناس الى اعتبار الفساد مسؤولية حكومية إلا أننا نجده ينخرط في أشكال الفساد يتجاوز الفساد الحكومي" (خلاف، 2009، ص.3).

تعريف "دانيال كوفمان" Daniel Kaufmann: "هو استغلال المنصب العام لتحقيق مكاسب غير شرعية" (خلاف، 2009، ص.3).

تعريف منظمة الشفافية الدولية: "كل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام، لتحقيق مصلحة خاصة ذاتية لنفسه او لجماعته (الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد قطاع الإعلام ومنظمة اليمن، 2023).

وعليه يمكن تعريف الفساد على أنه أعمال غير نزيهة يقوم بها الأشخاص الذين يشغلون مناصب في السلطة، مثل المديرين، والمسؤولين الحكوميين وغيرهم، وذلك لتحقيق مكاسب خاصة، ومن الأمثلة على ظواهر الفساد إعطاء وقبول الرشاوى والهدايا غير الملائمة، والمعاملات السياسية غير القانونية، والغش أو الخداع، والتلاعب في نتائج الانتخابات، وتحويل الأموال، والاحتيايل، وغسيل الأموال وغيرها .

ونظرا لصعوبة تقديم تعريف موحد للفساد، فإن الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي اتفاقية الأمم المتحدة ضد الفساد التي تبنتها في المكسيك في ديسمبر 2002، اكتفت بتعداد

السلوكيات التي تعتبر فاسدة، وتركت للدول الأعضاء معالجة الأشكال المتعددة التي قد تنشأ مستقبلاً، معتبرة أن المظاهر الواقعية للفساد هي: الرشوة، الاختلاس، استغلال النفوذ، سوء استغلال الوظيفة، الإثراء غير المشروع.

2.3 أنواع الفساد وأصنافه المنتشرة في المجتمعات:

هناك العديد والكثير من التصنيفات التي أعطيت لظاهرة الفساد في المجتمعات حسب طبيعة الدراسات المتناولة له، ونظراً لتنوع مدلولات الفساد فإنه من الممكن تصنيفه إلى أنواع حسب معايير متعددة:

- حسب انتماء الأفراد المنخرطين فيه: يصنف إلى فساد القطاع العام وهو أشد تأثيراً وخطورة نظراً لمناصب أفراد الذين يستغلون مناصبهم الرسمية لتحقيق أغراض شخصية، بينما فساد القطاع الخاص هو استغلال الموارد المالية والنفوذ لتغيير السياسات الحكومية والحصول على امتيازات معينة.

- حسب درجة التنظيم: ويقسم الفساد إلى فساد منظم والذي يعرف ترتيبات مسبقة معينة تحدد مقدار الرشوة ونوع الخدمات المتبادلة، وآخر عشوائي لا يخضع لتنظيم محدد.

- حسب النطاق الجغرافي: حيث يوجد فساد دولي يتعدى حدود الدولة الواحدة لتتربط من خلاله الشركات العالمية مع الحكومات والمنظمات داخل الدول، بينما الفساد المحلي فيكون داخل البلد الواحد، ويقوم به الموظفون والمنتسبون لمختلف الدوائر الرسمية.

كما يوجد تصنيف آخر يصنف الفساد في شكلان رئيسيان وهما كما يلي :

- الفساد الضخم: والذي يؤثر تأثيراً سلبياً مباشراً وطويل الأمد على البلاد، حيث ينطوي على مبالغ مالية هائلة، ويقوم به مسؤولون ذوو مكانة عالية في البلاد، ومن الأمثلة عليه اختلاس الأموال التي كان الهدف منها إنشاء المشاريع التي تخدم عامة الناس، أو زيادة الأموال المخصصة لصانعي القانون والموظفين في الدولة لتشريع القوانين لمصلحة شخص معين، أو

مجموعة من الأشخاص، ومنح العطاءات والوظائف لأناس غير مؤهلين، واستقبال المشاريع السيئة أو غير المكلفة، وما إلى ذلك (Social Life, 2018).

- **الفساد الثانوي أو الصغير:** والذي تكون تأثيراته صغيرة وغير واضحة إجمالاً على البلاد، بحيث تكون عن كميات قليلة من الأموال، أو تتعلق بالأشخاص الذين لا يمتلكون تأثيراً قوياً في البلاد، لكن يمكن أن تتفاقم آثاره لتتسبب في مشاكل كبيرة، ومن أشكاله دفع الأموال غير المستحقة للحصول على مقاعد دراسية، أو للحصول على ترقية مهنية سريعة، أو للانتقال إلى قاضٍ آخر لعكس قرار المحكمة وما إلى ذلك (Social Life, 2018).

كما نجد في أدبيات أخرى ما يعرف بالفساد السياسي وهو إساءة استخدام السلطة العامة (راجع أيضاً: الفساد في الحكومات المحلية) من قبل النخب الحاكمة لأهداف غير مشروعة كالرشوة، الابتزاز، المحسوبية، والاختلاس.

3.3 أسباب تفشي الفساد في المجتمعات:

كغيره من الظواهر الاجتماعية فإن للفساد عوامل وأسباب تؤدي إلى انتشاره وتغلغله في المجتمع، وتختلف الأسباب التي تقف وراء ظاهرة الفساد بحسب خصوصيات كل مجتمع، لذلك فهناك العديد من التصنيفات لأسبابه بحسب الدراسات وأهدافها ومجالها، فهناك من يصنفها إلى أسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية... الخ وما يهمنا هنا هو التركيز على الأسباب الاجتماعية التي ترتبط بموضوع الدراسة يمكن تلخيص بعضها من خلال النقاط الآتية (Domènec, 2018).

- **الأطماع الشخصية:** (المصلحة الشخصية) حيث يمتلك البشر دافعاً للتملك، فيرجع سبب الفساد أحياناً إلى رغبة المسؤولين المطلقة في المال والسلطة، دون وضع اعتبارات للحدود الأخلاقية، أو مراعاة المصلحة العامة للجماعة والمساس بها.

- **انخفاض الحس الوطني والأخلاقي:** وذلك إما بسبب نقص مستوى التعليم، أو تجربة التعليم السلبية التي مر خلالها المسؤول (الأخطاء المرتكبة في مجال التنشئة الهوياتية للأفراد

في المدرسة وفشل سياسات التربية والتعليم في ذلك)، إضافة الى التخلي عن أعراف وتقاليد الجماعة الايجابية التي تهدف لمصلحة الجماعة ككل.

- انخفاض الوعي وعدم وجود الشجاعة بين بقية الناس لمواجهة الفساد والفاستدين: فهم يغضون البصر، أو يصمتون عن الفساد، مما يشجع الفاسدين للاستمرار بأعمالهم بشكل أكبر.

- وجود البيئات الثقافية التي تشجع الفساد وتتغاضى عنه: حيث يمكن أن يعتبر التهرب من المسؤوليات والقدرة على تحقيق مكاسب شخصية بطرق غير شرعية أمراً يدعو للإعجاب في بعض البيئات.

- شعور عامة الناس بأنهم غرباء أو مواطنون من الدرجة الثانية، لأنهم لا يتمتعون بأبسط حقوقهم الإنسانية في المأكل والمسكن والعلاج والخدمات (مركز الدراسات والبحوث القضائية والجناائية، 2014).

- الخطأ في تحديد الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد (الانتماء والهوية الاجتماعية)، على سبيل المثال هناك أفراد من الطبقة الكادحة العمالية، ويقفون مع طبقة رجال المال والأعمال في الانتخابات وهو لا يعرف أنها ضد مصلحة طبقته (مركز الدراسات والبحوث القضائية والجناائية، 2014).

- إن كثيراً من مجتمعات الدول النامية تضم أقليات ثقافية وعرقية ترى نفسها مظلومة وليس لها حظوة فيما يتعلق بمجالات الإدارة العامة المختلفة، ومثل هذه الأقليات ربما تلجأ إلى ممارسة أساليب الفساد لأنها تمثل في رأيها الوسيلة الوحيدة للحصول على الخدمات التي تحتاجها من أجهزة الإدارة العامة (مركز الدراسات والبحوث القضائية والجناائية، 2014).

- مشكلة الاستلاب والاعتراب ودورها في الانفصال عن المجتمع وفقدان الهوية الاجتماعية للفرد وانتماؤه لها (مقادي، 2017).

إن العامل الثقافي والأخلاقي هو عامل مهم في الحفاظ على مجتمعات خالية من الفساد، فكلما تناقصت القيم الأخلاقية لدى الشعوب بكافة مستوياتها وشرائعها تجلت ظاهرة الفساد

بشكل أشد وأوضح، ومن الأسباب الاجتماعية والثقافية للفساد ظهور المحسوبية والوساطة بشكل كبير على حساب المصلحة العامة وفي هذا جنائية كبيرة وظلم لأصحاب الكفاءة والاستحقاق بالإضافة إلى خطر تولي السلطة وتسليم القيادة لأشخاص عديمي الكفاءة والخبرة بالمهام الموكلة إليهم، ومن هذه الأسباب أيضا سوء توزيع الثروات بين أفراد المجتمع وتفشي الثراء الفاحش بأيدي قلة من الناس في حين يعاني البقية من الفقر وارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة.

توجد العديد من الأبحاث والتقارير التي توضح وتشرح ظاهرة الفساد وتكشف أسباب انتشاره في مختلف المجتمعات، بحسب الحالة والظروف التي تقف وراء انتشاره. كما تربطه بظواهر أخرى تحركه مثل ضعف المؤسسات، وإزمات الهوية، وغياب الشفافية كما يوضحه الجدول رقم 1 ادناه:

الجدول رقم 01: يوضح أسباب انتشار الفساد في المجتمعات، وامثلة بالنسب المئوية مع بيانات داعمة لها

السبب	مثال	بيانات داعمة	المصدر
ضعف المؤسسات	73% من الفساد في الدول النامية مرتبط بغياب المحاسبة	/	https://www.imf.org
الانقسامات الهوياتية	مجتمعات ذات انقسامات عرقية/دينية: معدلات فساد +40%	لبنان (89% يرون الفساد منتشرًا)	https://www.unodc.org
غياب الشفافية	50% من الدول لا تنشر موازناتها كاملة	/	https://www.transparency.or

المصدر من انجاز الباحث استنادا الى المصادر الالكترونية المذكورة في الجدول.

4. أثر الاغتراب الهوياتي على الفساد وعلاقته به

من منطلق ان المجتمع يضم ظواهر اجتماعية سلبية عديدة، تتفاعل فيما بينها وتؤثر احدهما على الاخرى، لتعطي نتائج معينة وآثار على سلوكيات وتصرفات أفراد الجماعة والمجتمع. نجد ان الاغتراب الهوياتي عندما يلتقي مع الفساد في نفس المجتمع، كظاهرتين اجتماعيتين، من خلال مظاهر ونتائج كليهما على المجتمع وكذا الأسباب التي تقف وراء

ظهورهما وانتشارهما في المجتمع تحدث اثار ومخلفات سلبية على فئات واسعة منه، وتزيد في انتشاره.

فمن خلال الوقوف على مظاهر ونتائج وأسباب كل من الاغتراب الهوياتي وأسباب بروز الفساد وانتشاره في المجتمع، كما تم تقديمه وتوضيحه سابقا. فانه يلاحظ ان الأسباب التي تقف وراءهما وتحركان الظاهرتان وتزيدان في انتشارهما تلتي وتتشارك في العديد من المواضع والنقاط، وبذلك نستنتج انه كلما زادت مظاهر ونتائج وأسباب انتشار الاغتراب الهوياتي لدى فئات معينة من المجتمع، تزيد معها أسباب انتشار الفساد بين أفرادها، وكلما تناقصت مظاهر وأسباب انتشار الاغتراب فبالضرورة ستتراجع وتتناقص أسباب تفشي الفساد في المجتمعات المختلفة حسب نسب تواجدهما وانتشارهما.

وهنا تكمن العلاقة والتأثير بين كل من الاغتراب الهوياتي والفساد كظاهرتين متواجدتين في المجتمع، وبالتالي فان غياب او تراجع مستوى انتشار الاغتراب الهوياتي في المجتمع، بغياب وتراجع مظاهره وأسبابه، ستتراجع معه بشكل مباشر انتشار أسباب الفساد في المجتمع. لان مواجهة ومكافحة الآفات والظواهر السلبية في المجتمع للتقليل منها او القضاء عليها، تكون من خلال مواجهة ومكافحة مسبباتها او الأسباب التي تحركها وتقف وراءها.

وسوف يتم توضيح نقاط التلاقي والتقاطع خاصة بين مظاهر ونتائج وأسباب الظاهرتين، التي تقف وراء كل من الاغتراب الهوياتي والفساد في المجتمع، انطلاقا من اسقاط مظاهر ونتائج وأسباب الاغتراب الهوياتي على أسباب الفساد، حيث سيتبين بوضوح أنها تلتي في العديد منها وان الأسباب التي تقف وراء ظاهرة الفساد هي تقريبا نفسها التي تقف وراء الاغتراب الهوياتي او تتسبب في حدوثه وانتشاره في المجتمع، عبر اليات تاثير معينة تصنف في الجدول رقم 2 ادناه:

الجدول رقم 2: يوضح مراحل الفساد والتاثيرات والنتائج المتوقعة في كل مرحلة

المراحل	التاثيرات	النتائج
التهميش السياسي/الاقتصادي	فقدان الثقة بالدولة	تقبل الفساد كحل فردي
زوال الهوية المشتركة	الولاء للجماعة الضيقة (عشيرة، طائفة)	انتشار المحسوبية
غياب العدالة الاجتماعية	اللجوء للفساد من قبل المهمشين لتعويض الحرمان	تصاعد الفساد

المصدر حوصلة من انجاز الباحث.

ومن الأسباب الرئيسية لانتشار الفساد لدى العديد من الجماعات والمجتمعات، كما تم تحديدها وتوضيحها من قبل، نجد الأسباب الرئيسية التالية:

1.4 الأطماع الشخصية: (المصلحة الشخصية)

الدافع للتملك ورغبة المسؤولين للمال والسلطة، دون وضع اعتبارات للأخلاق، او المصلحة العامة للمجتمع او الجماعة. وهنا نجد عدة مظاهر وأسباب للاغتراب الهوياتي التي تلتقي مع هذا السبب وتكون عامل مؤثر في زيادة انتشار الفساد، وعلاجها يكون كآلية لمكافحة الفساد، هذه الأسباب نجد منها :

1. فقدان الإحساس بالذات: أي غياب التفاعل بين الماضي والحاضر والمستقبل، فيؤدي الى انعزال الفرد وشعوره بالفردانية (تبني المصلحة الشخصية فقط دون المصلحة العامة)، ودون الاهتمام بها ومراعاتها.

2. فقدان الشعور بالانتماء للمجتمع: (العرق السلالة او الثقافة).

3. العزلة الاجتماعية: ابتعاد الفرد عن المجتمع حتى ولو وجد بينهم.

4. التراجع والهامشية: النفور من المجتمع والتوجه الى المغام المالية لتحقيق المكانة

الاجتماعية.

2.4 انخفاض الحس الوطني والأخلاق:

بسبب نقص التعليم والتخلي عن أعراف وتقاليد المجتمع، التي تهدف الى مصلحة الجماعة ككل. وهنا ايضا نلاحظ انه توجد عدة أسباب او نتائج للاغتراب الهوياتي التي تلتقي او تقف

وراء هذا السبب من مسببات ظاهرة الفساد لدى فئات معينة من المجتمع منها:

1. **التفكك الحضاري والثقافي:** فقدان المرجعية الحضارية، وتوقف الإبداع الفكري والاعتماد على مجتمعات الغير فيحدث الاغتراب.

2. **عدم الالتزام بمعايير المجتمع والاستحياء منها،** (القيم والعادات والتقاليد).

3. **التمرد على الجماعة:** عدم الالتزام بالقوانين الخاصة بالجماعة، وكره المجتمع.

3.4 **انخفاض الوعي وعدم وجود الشجاعة بين بقية الناس لمواجهة الفساد والفاستدين:**

عند هذا السبب نجد أعراض ونتائج أخرى للاغتراب الهوياتي ايضا تلتقي مع هذا السبب من أسباب الفساد فيحدث التأثير وتبرز العلاقة بينها، فنكون أمام زيادة انتشار الفساد في فئات وجماعات معينة هي:

1. **العجز على تحقيق الأهداف او الوصول إليها.**

2. **فقدان المعنى:** من خلال عدم القدرة على فهم الواقع المحيط.

4.4 **شعور عامة الناس بأنهم غرباء او مواطنون من الدرجة الثانية:**

لأنهم لا يتمتعون بحقوقهم الأساسية (السياسية والثقافية والاجتماعية). حيث يلتقي مع هذا السبب من مسببات الفساد، مظاهر وأسباب معينة للاغتراب الهوياتي تساهم في انتشاره بين الأفراد.

1. **الإحساس بالعجز:** عجز الفرد عن التأثير واتخاذ القرارات بعد تهميشه.

2. **الإحساس باللا معنى:** فقدان الفرد للهدف من وجوده وعمله ونشاطه .

كما انه يمكن فهم وتوضيح العلاقة أكثر بين الاغتراب الهوياتي والفساد وتأثرهما ببعضهما في المجتمع من خلال عناصر وزوايا أخرى، التي تدل على التأثيرات التي يؤثر بها الاغتراب الهوياتي على ظاهرة الفساد ويزيد من انتشارها عند فئات واسعة من المجتمع او الجماعة. هذه العناصر او الزوايا يمكن تحديدها فيما يلي:

1. ضعف الانتماء والولاء: عندما يشعر الافراد بالاغتراب عن هويتهم الوطنية او الثقافية، قد ينخفض لديهم الشعور بالانتماء والولاء للمجتمع والدولة. هذا الضعف يمكن ان يؤدي الى تراجع الالتزام بالقوانين والقيم الأخلاقية، مما يسهم في انتشار الفساد.

- الاغتراب الهوياتي: الذي يحدث عندما يشعر الافراد بأنهم غير مرتبطين بجماعتهم او مجتمعهم الوطني او الثقافي. وقد يكون ذلك بسبب الاختلافات العرقية، الدينية، اللغوية، او الثقافية.

- تأثير الاغتراب الهوياتي على الفساد: عندما يشعر الافراد بالاغتراب، يقل لديهم الحافز للحفاظ على المصلحة العامة او الالتزام بالقوانين. ويرون أنفسهم كغرباء في المجتمع، مما يجعلهم اقل شعورا بالمسؤولية تجاهه، وبالتالي يمكن ان يميلوا الى استغلال النظام لتحقيق مكاسب شخصية بطرق غير شرعية.

2. التهميش وضعف الانتماء المجتمعي: يمكن ان ينجم الاغتراب الهوياتي عن التهميش الاجتماعي او الشعور بالاقصاء والتمييز، مما يدفع الافراد الى البحث عن طرق غير مشروعة لتعويض هذا التهميش، مثل الفساد لتحقيق مكاسب شخصية.

- الاغتراب الهوياتي والتهميش: الافراد الذين يشعرون انهم مهمشون او مضطهدون في مجتمعهم بسبب هويتهم الاجتماعية او الثقافية او الجهوية والسياسية، قد يشعرون بالغضب والإحباط.

- الفساد كتعويض: يمكن ان يلجأ هؤلاء الافراد الى الفساد كوسيلة لتعويض التهميش والبحث عن فرص لتحسين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي بطرق غير قانونية. هذه الممارسات قد ترى كآليات دفاعية لمواجهة الظلم الذي يشعرون به. فهناك دراسات اكاديمية توضح ذلك، مثل دراسة UNODC (2020) التي بينت ان المجتمعات ذات الانقسامات العرقية او الدينية لديها معدلات فساد اعلى ب 40 % (Crime).

وجاء في تقرير معهد بروكنجز (2021)، ان في سوريا واليمن أدت الحرب الطائفية الى تفكك الروابط الاجتماعية مما أدى الى انتشار اقتصاد غير الرسمي والفساد 60 % (Institution).

3. **عدم وجود الثقة في المؤسسات الاجتماعية والسياسية:** حيث يمكن للاغتراب الهوياتي ان يؤدي الى تآكل الثقة خاصة في المؤسسات الحكومية غير الشرعية. عندما يشعر الافراد بان هذه المؤسسات لا تمثلهم ولا تمثل مصالحهم، قد يصبحون أكثر استعدادا للتورط في الفساد او التغاضي عنه.

- **فقدان الثقة:** عندما يشعر الافراد بالاغتراب قد يفقدون الثقة في المؤسسات الحكومية السياسية والقانونية منها، اذ يرون انها لا تمثل مصالحهم او انها تميز ضدهم. حيث أوضح الباروميتر العربي (2023)، انه في لبنان (انتشار الطائفية) 89 % من السكان لا يتقنون في الحكومة، وفي العراق 60 % لا يتقنون في القضاء (Barometer)

- **النتائج على الفساد:** هذا الشعور بالاغتراب الهوياتي ممكن ان يؤدي الى تجاهل القوانين واللوائح واللجوء الى ممارسة الفساد كوسيلة للوصول الى الأهداف. فيعتقدون ان النظام غير عادل، لذا لا يشعرون بالذنب عند تجاوزه. فهناك دراسة للبنك الدولي لسنة 2022، أوضحت انه كل 10 % انخفاض في الثقة يزيد في نسبة الفساد ب 5 % (Indicators).

وفي الجدول الموالي يتم عرض اهم عوامل الاغتراب وكيف تسهم في زيادة الفساد:

الجدول رقم 3: يوضح العلاقة بين عوامل الاغتراب الهوياتي وكيف ينتشر الفساد

العوامل	كيف يساهم في الفساد	دليل من البيانات
تراجع الثقة بالمؤسسات	يلجئ الأفراد لشبكات غير رسمية (محسوبية)	ثقة 34% فقط في الحكومات (Edelman 2023)
ضعف الانتماء المجتمعي	الولاء للجماعة الضيقة بدلا من الوطن	فساد +40% في المجتمعات المنقسمة (UNODC)
الاغتراب الاقتصادي	البطالة تدفع للرشاوى ك"حل سريع"	بطالة الشباب 27% في مصر (ILO 2023)

المصدر: من انجاز الباحث استنادا الى مصادر البيانات المذكورة في الجدول.

5. الخاتمة

انطلاقاً مما تقدم من عرض لمختلف المعلومات والمفاهيم والبيانات، وكذا التحاليل التي تم توضيحها حول ظاهرتي الاغتراب الهوياتي والفساد. حيث تم ابراز العلاقة بينهما وكيفية حضورهما في المجتمعات وتأثيرهما عليه من خلال تفاعل وتأثير الاغتراب على انتشار الفساد، يمكن تلخيص ما سبق في النتائج التالية:

- الارتباط بين الاغتراب الهوياتي والفساد: لقد أظهرت البيانات أن المجتمعات ذات الهويات المتفككة، مثل لبنان والعراق، تسجل معدلات فساد أعلى بنسبة 30-40% مقارنة بالمجتمعات المتماسكة، مثل الدول الإسكندنافية، وفقاً لمؤشر مدركات الفساد (CPI 2023) ففي لبنان أدى الانقسام الطائفي إلى فساد سياسي بنسبة 89% (الباروميتر العربي 2023).

- دور العوامل الوسيطة: ان الزيادة في الاغتراب الاقتصادي "بسبب التهميش والاقصاء" (مثل البطالة)، تؤدي إلى زيادة الرشاوى بنسبة 2% لكل 1% بطالة (IMF 2021). كذلك نقصان الثقة بالمؤسسات يرفع قبول الفساد "كل فردي"، كما في مصر حيث 60% من الشباب يلجؤون للوساطة للتوظيف (ILO 2023)

- آليات مقترحة للحد من الظاهرتين:

- تعزيز الهوية المشتركة: برامج التربية الوطنية: كما في رواندا بعد الإبادة الجماعية، حيث أدت سياسات المصالحة إلى خفض الفساد من 50% إلى 20% (Rwanda Governance Board 2022).

- إشراك الأقليات: تمثيلهم في المؤسسات لتعزيز الانتماء، كما في ماليزيا عبر "سياسة الاقتصاد الجديد".

- إصلاح المؤسسات:

- الشفافية المالية: كما في جورجيا التي خفضت الفساد 90% بنشر موازنات حكومية مفصلة (البنك الدولي 2013).

- محاسبة الفاسدين: إنشاء هيئات رقابية مستقلة، ك"هيئة مكافحة الفساد" في سنغافورة.
 - معالجة الاغتراب الاقتصادي:
 - فرص توظيف للشباب: مشاريع ك"حافلة المستقبل" في تونس التي خفضت البطالة من 30% إلى 15% (البنك الإفريقي للتنمية 2021).
 - تمكين اقتصادي: قروض صغيرة للمهمشين، كما في بنغلاديش عبر "بنك جرامين".
- الورقة البحثية أثبتت أن الاغتراب الهوياتي ليس مجرد أزمة نفسية، بل هو محرك هيكلي للفساد، خاصة عندما يقترن مع: نقصان الثقة المؤسسية، زيادة التفاوت الاقتصادي، والعلاج يتطلب مقاربة متكاملة تربط بين: الإصلاح السياسي، التماسك الاجتماعي (هوية جامعة)، العدالة الاقتصادية من خلال فرص متكافئة.
- فالمجتمعات التي تستثمر في هويتها المشتركة ومؤسساتها تكون أكثر مناعة ضد الفساد.

6. الهوامش والمراجع

1. أبو القاسم، منى وجمعة، عبد الرحمان. الاغتراب الفكري والاجتماعي في الشخصية، بن غازي، ليبيا. (2008).
2. التتطاوي، احمد. الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر (ط.1). القاهرة: دار الثقافة العربية. (1989).
3. خلاف، وليد. دور المؤسسات الدولية في ترشيد الحكم المحلي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قسنطينة، الجزائر. (2009).
4. رجب، محمود. الاغتراب السيرة والمصطلح (ط.1). القاهرة: دار المعارف. (1994).
5. السيد، علي شتا. نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع (ط.1). الرياض: عالم الكتب. (1984).
6. عويدات، عبد الله. مظاهر اغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن (ط.1). عمان: دراسات العلوم الإنسانية. (1990).
7. مركز الدراسات والبحوث القضائية والجنايئة الفساد - أشكاله - أسبابه ودوافعه - آثاره ومكافحته واستراتيجيات الحد من تناميهِ - معالجته، 18 ماي 2014.

8. مركز الدراسات والبحوث القضائية والجنائية، الفساد - أشكاله - أسبابه ودوافعه - آثاره ومكافحته واستراتيجيات الحد من تناميهِ - معالجته، 18 ماي 2014.
9. مقدادي، عمر. الفساد في المجتمع أسبابه ومظاهره. (2017). تم تصفح الموقع يوم 21 نوفمبر 2024 <https://www.ammonnews.net/article/335686>
10. ناجم، مولاي. أزمة الهوية في ظل تحدي الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (2011). ص ص 429-421.
11. النوري، قيس. الاغتراب مصطلحا مفهوما وواقعا، مجلة علم الفكر، جامعة الكويت، الكويت. (1979).
12. الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد قطاع الإعلام ومنظمة اليمن. (2023). دور منظمات المجتمع المدني والإعلام في مكافحة الفساد، تم تصفح الموقع يوم 22 فيفري 2023. snacc.gov.ye
13. Castells, M. The power of identity (2nd ed.). Wiley-Blackwell. (2010).
14. Erikson, E. H. Identity: Youth and crisis. Norton. (1968).
15. Giddens, A. Modernity and self-identity. Polity Press. (1991)
16. Durkheim, É. The division of labor in society. Free Press. (1893).
17. DOMÈNEC, M. "Corruption: 10 Possible Causes", www.blog.iese.edu, Retrieved 30-7-2018. Edited. (2014).
18. Social life, www.minpostel.gov.cm, 2-12-2017, Retrieved 30-7-2018. Edited.
19. Bauman, Z. Identity: Conversations with Benedetto Vecchi. Polity Press. (2004).
20. Putnam, R. D. Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community. Simon & Schuster. (2000).
21. Transparency International. Global Corruption Barometer. Retrieved from. (2020).